

الأربعون حديثاً في
علو الله العلي الأعلى على خلقه
واستواءه على عرشه

ويليه نقل عن ١٠٠ من علماء السلف
في إثبات علو الله على خلقه
واستواءه على عرشه

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر المَحَبِّي



((١٣))

الأربعون حديثاً في
علو الله العلي الأعلى على خلقه
واستواءه على عرشه
ويليه نقل عن ١٠٠ من علماء السلف
في إثبات علو الله على خلقه
واستواءه على عرشه

جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن نصر المَحْبِي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مدخل

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - في «إعلام الموقعين» مقروا
أنواع أدلة العلو:

أحدها: التصريح بالفوقية مقرونة بأداة من المعينة لفوقية الذات نحو
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾

الثاني: ذكرها مجردة عن الأداة كقوله ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾.
الثالث: التصريح بالعروج إليه نحو ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
إِلَيْهِ﴾ وقول النبي ﷺ: «فيرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم».

الرابع: التصريح بالصعود إليه كقوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾.
الخامس: التصريح برفعه بعض المخلوقات إليه كقوله ﴿بَلْ رَفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ وقوله ﴿إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾.

السادس: التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو ذاتا
وقدرا وشرفا كقوله ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾



﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾.

السابع: التصريح بتنزيل الكتاب منه كقوله ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ وهذا يدل على شيئين على أن القرآن ظهر منه لا من غيره وأنه الذي تكلم به لا غيره الثاني على علوه على خلقه وأن كلامه نزل به الروح الأمين من عنده من أعلى مكان إلى رسوله.

الثامن: التصريح باختصاص بعض المخلوقات بأنها عنده وأن بعضها أقرب إليه من بعض كقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ وقوله ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ففرق بين من له عموما ومن عنده من ماليكه وعبيده خصوصا وقول النبي ﷺ في الكتاب الذي كتبه الرب تعالى على نفسه إنه عنده على العرش.

التاسع: التصريح بأنه سبحانه في السماء وهذا عند أهل السنة على أحد وجهين إما أن تكون في بمعنى على وإما أن يراد بالسماء العلو لا



يختلفون في ذلك ولا يجوز حمل النص على غيره.

العاشر: التصريح بالاستواء مقرونا بأداة على مختصا بالعرش الذي هو أعلى المخلوقات مصاحبا في الأكثر لأداة ثم الدالة على الترتيب والمهلة وهو بهذا السياق صريح في معناه الذي لا يفهم المخاطبون غيره من العلو والارتفاع ولا يحتمل غيره البتة.

الحادي عشر: التصريح برفع الأيدي إلى الله سبحانه كقوله: «إن الله يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفرا»

الثاني عشر: التصريح بنزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا والنزول المعقول عند جميع الأمم إنما يكون من علو إلى أسفل.

الثالث عشر: الإشارة إليه حسا إلى العلو كما أشار إليه من هو أعلم به وما يجب له ويمتنع عليه من أفراخ الجهمية والمعتزلة والفلاسفة في أعظم مجمع على وجه الأرض يرفع أصبعه إلى السماء ويقول اللهم اشهد ليشهد الجميع أن الرب الذي أرسله ودعا إليه واستشهده هو الذي فوق سماواته على عرشه.

الرابع عشر: التصريح بلفظ الأين الذي هو عند الجهمية بمنزلة



متى في الاستحالة ولا فرق بين اللفظين عندهم البتة فالقائل أين الله ومتى كان الله عندهم سواء كقول أعلم الخلق به وأنصحهم لأمتهم وأعظمهم بيانا عن المعنى الصحيح بلفظ لا يوهم باطلا بوجه أين الله في غير موضع.

الخامس عشر: شهادته التي هي أصدق شهادة عند الله وملائكته وجميع المؤمنين لمن قال إن ربه في السماء بالإيمان وشهد عليه أفراخ جهنم بالكفر وصرح الشافعي بأن هذا الذي وصفته من أن ربها في السماء إيمان فقال في كتابه في باب عتق الرقبة المؤمنة وذكر حديث الأمة السوداء التي سودت وجوه الجهمية وبيضت وجوه المحمدية فلما وصفت الإيمان قال أعتقها فإنها مؤمنة وهي إنما وصفت كون ربها في السماء وأن محمدا عبده ورسوله فقرنت بينهما في الذكر فجعل الصادق المصدوق مجموعهما هو الإيمان

السادس عشر: إخباره سبحانه عن فرعون أنه رام الصعود إلى السماء ليطلع إلى إله موسى فيكذبه فيما أخبر به من أنه سبحانه فوق السماوات فقال ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣١﴾



أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأُظُنُّهُ كَاذِبًا ﴿١٠﴾ فكذب فرعون موسى في إخباره إياه بأن ربه فوق السماء وعند الجهمية لا فرق بين الإخبار بذلك وبين الإخبار بأنه يأكل ويشرب وعلى زعمهم يكون فرعون قد نزه الرب عما لا يليق به وكذب موسى في إخباره بذلك إذ من قال عندهم إن ربه فوق السماوات فهو كاذب فهم في هذا التكذيب موافقون لفرعون مخالفون لموسى ولجميع الأنبياء ولذلك ساهم أئمة السنة فرعونية قالوا وهم شر من الجهمية فإن الجهمية يقولون إن الله في كل مكان بذاته وهؤلاء عطلوه بالكلية وأوقعوا عليه الوصف المطابق للعدم المحض فأي طائفة من طوائف بني آدم أثبتت الصانع على أي وجه كان قولهم خيرا من قولهم.

السابع عشر: إخباره ﷺ: «أنه تردد بين موسى وبين الله ويقول له موسى ارجع إلى ربك فسله التخفيف فيرجع إليه ثم ينزل إلى موسى فيأمره بالرجوع إليه سبحانه فيصعد إليه سبحانه ثم ينزل من عنده إلى موسى عدة مراراً».



الثامن عشر: إخباره تعالى عن نفسه وإخبار رسوله عنه أن المؤمنين يرونه عيانا جهرة كرؤية الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر والذي تفهمه الأمم على اختلاف لغاتها وأوهامها من هذه الرؤية رؤية المقابلة والمواجهة التي تكون بين الرائي والمرئي فيها مسافة محدودة غير مفرطة في البعد فتمتنع الرؤية ولا في القرب فلا تمكن الرؤية لا تعقل الأمم غير هذا فإما أن يروه سبحانه من تحتهم تعالى الله أو من خلفهم أو من أمامهم أو عن أيانهم أو عن شمائلهم أو من فوقهم ولا بد من قسم من هذه الأقسام إن كانت الرؤية حقا وكلها باطل سوى رؤيتهم له من فوقهم كما في حديث جابر الذي في المسند وغيره بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار قد أشرف عليهم من فوقهم وقال يا أهل الجنة سلام عليكم ثم قرأ قوله ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ ثم يتوارى عنهم وتبقى رحمته وبركته عليهم في ديارهم ولا يتم إنكار الفوقية إلا بإنكار الرؤية ولهذا طرد الجهمية أصلهم وصرحوا بذلك وركبوا النفيين معا وصدق أهل السنة بالأمرين معا وأقروا بهما وصار من أثبت الرؤية ونفى علو



الرب على خلقه واستواءه على عرشه مذبذبا بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

فهذه أنواع من الأدلة السمعية المحكمة إذا بسطت أفرادها كانت ألف دليل على علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه فترك الجهمية ذلك كله وردوه بالمتشابه من قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ورده زعيمهم المتأخر بقوله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وبقوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ثم ردوا تلك الأنواع كلها متشابهة فسلطوا المتشابه على المحكم وردوه به ثم ردوا المحكم متشابهة فتارة يحتجون به على الباطل وتارة يدفعون به الحق ومن له أدنى بصيرة يعلم أنه لا شيء في النصوص أظهر ولا أبين دلالة من مضمون هذه النصوص فإذا كانت متشابهة فالشريعة كلها متشابهة وليس فيها شيء محكم البتة ولازم هذا القول لزوما لا محيد عنه أن ترك الناس بدونها خير لهم من إنزالها إليهم فإنها أوهمتهم وأفهمتهم غير المراد وأوقعتهم في اعتقاد الباطل ولم يتبين لهم ما هو الحق في نفسه بل أحيلوا فيه على ما يستخرجونه بعقولهم وأفكارهم ومقاييسهم فنسأل الله مثبت القلوب



تبارك وتعالى أن يثبت قلوبنا على دينه وما بعث به رسوله من الهدى
ودين الحق وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا إنه قريب مجيب.
وقد أطل ابن القيم في الكافية الشافية (ص ١٠٣ - ١٤٧) في الآيات
من (١٠٩٢ إلى ١٧٥٦)



الحديث الأول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

أخرجه الإمام البخاري (٧٤٥٣)، والإمام مسلم (٢٧٥١).

وفي لفظ البخاري:

«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ» . (٧٥٥٤).

حاشية

والمراد بالعرش: عرش الرحمن الذي استوى عليه جلّ جلاله، وهو أعلى المخلوقات وأكبرها وأعظمها، وصفه الله بأنه عظيم، وبأنه كريم؛ فوصفه بالحسن من جهة الكمية، وبالحسن من جهة الكيفية.



وفي الحديث: دَلِيلٌ عَلَى اسْتِوَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ، وَعُلُوِّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

وفيه: بيان سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ، وكَثْرَةِ فَضْلِهِ فِي حِلْمِهِ قَبْلَ انْتِقَامِهِ، وَعَفْوِهِ قَبْلَ عُقُوبَتِهِ.

وفيه: إثباتُ صِفَتَيْ الرَّحْمَةِ وَالغَضَبِ لِلَّهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَمْثِيلٍ وَلَا تَعْطِيلٍ.



الحديث الثاني

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: «دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: اقْبُلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ. قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، مَرَّتَيْنِ. ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: اقْبُلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ. قَالُوا: قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذُّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ. فَنَادَى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْخُصَيْنِ، فَاَنْطَلَقْتُ، فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكَتُهَا».

أخرجه الإمام البخاري (٣١٩١ و ٧٤١٨).



المعنى: أن الله كان قبل كل شيء، ولم يكن أي شيء غيره موجوداً، ثم خلق الماء أولاً، والعرش ثانياً، أو خلق العرش في الجهة العليا، والماء في السفلى، ثم خلق القلم واللوح المحفوظ، ثم خلق السموات والأرض، هذا هو الترتيب الزمني لخلق هذه الكائنات العلوية والسفلية.



الحديث الثالث

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَيَدِهِ الْأُخْرَى الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٨٦٩) والإمام مسلم (١٦٥٩).

الحديث الرابع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَغِلْظُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَبَيْنَ الْمَاءِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالْكُرْسِيُّ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ».

أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢ / ٢٩٠ و ٢٩١).

وصححه العلامة ابن القيم، والحافظ الذهبي.



الحديث الخامس

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا بُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ -أُراه- فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».

أخرجه الإمام البخاري (٢٨٩٠).



الحديث السادس

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «الجنة مائةُ دَرَجَةٍ ما بينَ كُلِّ درجتينِ كما بينَ السماءِ والأرضِ، والفرَدوسُ أعلاها درجَةٌ، ومِنْ فوقها العَرْشُ، فإذا سألتُم اللهَ فاسألوهُ الفِرْدَوْسَ». أخرجه الترمذي (٢٥٣١)، وأحمد (٢٢٧٩٠)، والحاكم (٢٦٩)، وصححه الألباني.



الحديث السابع

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ مِائَةٌ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَ الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ وَأَوْسَطُهَا، وَ فَوْقَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَ مِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ». أخرجه الترمذي (٢٥٣٠)، وأحمد (٢٢١٤٠) باختلاف يسير مطولاً، وصححه الألباني.

وأخرجه ابن ماجه بلفظ: «الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والأرض وإن أعلاها الفردوس وإن أوسطها الفردوس وإن العرش على الفردوس منها تفجر أنهار الجنة فإذا ما سألتم الله فسلوه الفردوس». (٣٥١٢)، وصححه الألباني.



الحديث الثامن

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ وجِنازةُ
سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: «اهْتَزَّتْ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ».
أخرجه الإمام البخاري (٣٨٠٣)، والإمام مسلم (٢٤٦٦).



الحديث التاسع

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، مِنْ فَرَحِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ». أخرجه تمام في «فوائده» (١٦)، وجود إسناده الألباني في «الصحيحة» (١٢٨٨).

حاشية:

نؤمن بأن الرحمن على العرش استوى، ونؤمن بأن العرش اهتز حقيقة لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه، وقد ورد في بعض الأثر: أن ذلك من فرح الرب تعالى، على ما سبق، ولا يقال: كيف استوى الرحمن على العرش؟ كما لا يقال: كيف اهتز العرش لموت سعد؟ وإنما نُمرّ ذلك ونؤمن به بلا كيف، ولا تأويل، ولا تشبيه ولا تمثيل.



قال الذهبي رحمه الله:

«وَالْعَرْشُ خَلَقَ اللَّهُ مُسَخَّرًا، إِذَا شَاءَ أَنْ يَهْتَزَّ اهْتَزَّتْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَجَعَلَ فِيهِ شُعُورًا لِحُبِّ سَعْدٍ، كَمَا جَعَلَ تَعَالَى شُعُورًا فِي جَبَلٍ أَحَدٍ بِحُبِّهِ النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ﴾ سَبَأُ / ١٠، وَقَالَ: ﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ﴾ الْإِسْرَاءُ / ٤٤، ثُمَّ عَمَّمَهُ فَقَالَ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ الْإِسْرَاءُ / ٤٤، وَهَذَا حَقٌّ، وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤَكِّلُ» وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ سَبِيلُهُ الْإِيمَانُ أَنْتَهَى مِنْ «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (٣/ ١٨٣-١٨٤).

وقال البغوي رحمه الله:

«وَالأُولَى إِجْرَاؤُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَحَدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)، وَلَا يُنْكَرُ اهْتِرَازُ مَا لَا رَوْحَ فِيهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، كَمَا اهْتَزَّتْ أَحَدٌ وَعَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَكَمَا اضْطَرَبَتِ الْأُسْطُوَانَةُ عَلَى مُفَارَقَتِهِ» أَنْتَهَى مِنْ «شَرْحِ السَّنَةِ» (١٤/ ١٨٠-١٨١).



وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
 «وَمَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ اسْتِيشَارُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَفَرَحُهُمْ؛ فَلَا
 بُدَّ لَهُ مِنْ دَلِيلٍ عَلَى مَا قَالَ... مَعَ أَنَّ سِيَاقَ الْحَدِيثِ وَلَفْظُهُ يَنْفِي هَذَا
 الْإِحْتِمَالَ».

انتهى من «مجموع الفتاوى» (٦ / ٥٥٤).

واهتزاز العرش، وأطيط السماء، ونحو ذلك: ليس من صفة الرحمن
 جل جلاله، كما نبهنا، وإنما هو من صفة العرش المخلوق.

قال الذهبي رحمه الله:

«وَلَيْسَ لِلْأَطِيطِ مَدْخَلٌ فِي الصِّفَاتِ أَبَدًا؛ بَلْ هُوَ كَاهْتِزَازِ الْعَرْشِ
 لِمَوْتِ سَعْدٍ، وَكَتَقَطُّرِ السَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ» انتهى من
 «العلو» (١٠٧).



الحديث العاشر

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٦٥٣).

وكان عزَّ وجلَّ عرشه على الماء قبل خلق السموات والأرض، وفيه إشارة إلى أن الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم؛ لكونهما خلقا قبل خلق السموات والأرض.

والعرش: هو عرش الرحمن الذي استوى عليه جلَّ جلاله، وهو أعلى المخلوقات وأكبرها وأعظمها، له قوائم، وله حَمَلَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْمِلُونَهُ، وصفه الله بأنه عظيمٌ وبأنه كريمٌ؛ فوصفه بالعظمة من جهة الكميَّة، وبالْحُسْنِ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ.



الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش، مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان».

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٨٧١٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٧٨).



الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال له: «يا أبا هريرة، إنَّ اللهَ خلقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وما بَيْنَهُما في سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يَوْمَ السَّابِعِ، وخلقَ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، والجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ، والشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، والشَّرَّ يَوْمَ الثُّلاثاءِ، والنُّورَ يَوْمَ الأَرْبَعاءِ، والدَّوَابَّ يَوْمَ الحَميسِ، وآدَمَ يَوْمَ الجُمُعَةِ في آخِرِ ساعةٍ مِنَ النَّهارِ بَعْدَ العَصْرِ، خَلَقَهُ مِنْ أديمِ الأَرْضِ بأحمرِّها وأسودِّها، وطيبَّها وخبيثَّها، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ جَعَلَ اللهُ مِنْ آدَمَ الطَّيِّبِ والخَبِيثِ».

أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) (١١٣٩٢)، وصححه الألباني، وأصله في صحيح مسلم.



الحديث الثالث عشر

حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «فَأَنْطَلَقُ فَآتَى تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مُحَمَّدِهِ وَحُسْنِ الشَّأْنِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ سَلِّ تَعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ...».

أخرجه الإمام البخاري (٤٧١٢)، والإمام مسلم (١٩٤).

علو الله تعالى الأعلى على خلقه

الحديث الرابع عشر

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: «بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واكُل أميآه، ما شأنكم؟ تنظرون إليّ، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمّونني لكنني سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأبي هو وأمّي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله، ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله، إنني حديث عهد بجاهليّة، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منّا



رَجَالًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ، قَالَ: فَلَا تَأْتِهِمْ قَالَ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ، قَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدَّتْهُمْ، قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلَا يَصُدَّتْكُمْ، قَالَ قُلْتُ: وَمِنَّا رَجَالٌ يُحْطُونَ، قَالَ: كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُحْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطُّهُ فَذَاكَ قَالَ: وَكَأَنْتَ لِي جَارِيَةٌ تَرَعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَّةُ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، أَسَفُ كَمَا يَأْسِفُونَ، لِكِنِّي صَكَّكْتُهَا صَكَّةً، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: اتَّبِنِي بِهَا فَاتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: أُعْتِقُهَا، فَايَّمَهَا مُؤَمِّنَةً».

أخرجه الإمام مسلم (٥٣٧).



الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ بجاريةٍ أعجميةٍ فقال يا رسولَ الله إنَّ عليَّ رقبةٌ مؤمنةٌ فأعتقُ هذه؟ فقال لها: أين الله؟ فأشارت إلى السماءِ. قال: فمن أنا؟ فأشارت إلى رسولِ الله ﷺ ثم إلى السماءِ. قال: أعتقها فإنها مؤمنةٌ».

أخرجه أبو داود (٣٢٨٤)، وأحمد (٧٨٩٣) باختلاف يسير، وإسناده حسن.



الحديث السادس عشر

عن الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه: «أَنَّ أُمَّهُ أَوْصَتْهُ أَنْ يَعْتَقَ عَنْهَا رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّيْ أَوْصَتْ أَنْ أُعْتَقَ عَنْهَا رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ، وَعِنْدِي جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ نَوْبِيَّةٌ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ». أي: نَحَوَ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، وَفِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ الْجَارِيَةَ: «أَيْنَ اللَّهُ؟». أخرجه أبو داود (٣٢٨٣)، وصححه الألباني.

حاشية:

قلت: يا رسول الله، أفلا أعتقها؟ قال: اتنني بها، فأتيته بها، فقال لها: أين الله؟ أي: أين المعبود المستحق الموصوف بصفات الكمال؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها؛ فإنها



مؤمنة، وما ذاك إلا لأنَّ إيمانها بأنَّ اللهَ في السَّماءِ فوق العرشِ يدُلُّ على
إخلاصها لله وتوحيدها لله، وأتَّها مؤمنةٌ به سبحانه، ومؤمنةٌ برسوله
محمَّدٍ ﷺ.

وفيه: أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ في السَّماءِ فوق عرشه فوق جميع الخلقِ سبحانه
وتعالى، بائنٌ منهم، وهو - مع علوه سبحانه - معهم يَعْلَمُ كلَّ شيءٍ،
ويُحيطُ سبحانه بكلِّ شيءٍ.



الحديث السابع عشر

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «بَعَثَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لَمْ يُحْصَلْ مِنْ تَرَاهِيهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، بَيْنَ عَيْشَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعِ: إِمَّا عَلْقَمَةَ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفٌ الْوَجْتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى اللَّهُ، قَالَ: وَيْلَكَ، أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهُ قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّيَ فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ



مُصَلِّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَمْ أُؤَمِّرْ
 أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ
 مُقَفٌّ، فَقَالَ: إِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ ضَيْضِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا،
 لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ،
 وَأَظُنُّهُ قَالَ: لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ).

أخرجه الإمام البخاري (٤٣٥١)، والإمام مسلم (١٠٦٤).



الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ - فَإِذَا فَرَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرَفُو السَّمْعِ - وَمُسْتَرَفُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ؛ وَوَصَفَ سُفْيَانٌ بِيَدِهِ، وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - فَرَبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ، وَرَبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ - [وفي رواية]: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ - فَتَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِثَّةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ؛ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ نُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

أخرجه الإمام البخاري (٤٧٠١).



حديث المعراج

الحديث التاسع عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةَ أُخْرَى، فِيهَا يَرَى قَلْبَهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يَكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بئرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبْتِهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أَتَى بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُورًا



إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلِغَايِدِهِ - يَعْنِي عُرُوقِ حَلْقِهِ - ثُمَّ
 أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضْرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ
 السَّمَاءِ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ: قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ،
 قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ
 السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ،
 فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ،
 فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمَ، وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي، نِعَمَ الْإِبْنِ أَنْتَ،
 فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهْرَيْنِ يَطْرُدَانِ، فَقَالَ:

مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا، ثُمَّ
 مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرَجِدٍ،
 فَضْرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرٌ، قَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا
 الْكَوْثَرُ الَّذِي حَبَأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتِ
 الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى مِنْ هَذَا، قَالَ جِبْرِيلُ: قَالُوا: وَمَنْ
 مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَبًا
 بِهِ وَأَهْلًا، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتِ الْأُولَى



والثانية، ثُمَّ عَرَجَ به إلى الرَّابِعَةِ، فقالوا له مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فقالوا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فقالوا له مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فقالوا له مِثْلَ ذَلِكَ، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَأَوْعِيَتْ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلَا به فَوْقَ ذَلِكَ بَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، وَدَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيهَا أَوْحَى إِلَيْهِ: خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَاحْتَسَبَهُ مُوسَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا عَهْدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهْدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا به إلى الْجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ



ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكَوهُ، فَأَمَّتْكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا فَارْجِعْ فَلِيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ، وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضَعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفَّفْ عَنَّا، فَقَالَ الْجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتَهُ عَلَيْكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بَعَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ، فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتِ؟ فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، قَالَ مُوسَى: قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكَوهُ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلِيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيضًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مُوسَى، قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ..».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (٧٥١٧)، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ (١٦٢).



الحديث العشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَتَعَابُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

أخرجه الإمام البخاري (٥٥٥)، والإمام مسلم (٦٣٢).



الحديث الحادي والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه، فتأبى عليه، إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها».

أخرجه الإمام البخاري (٣٢٣٧) بنحوه، والإمام مسلم (١٤٣٦) واللفظ له.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنزَلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

أخرجه الإمام البخاري (١١٤٥)، والإمام مسلم (٧٥٨).



الحديث الثالث والعشرون

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «الخبِيثَةُ، اخرجني إلى سخطٍ من الله وغضبٍ، فتتفرقُ في جسده، فيتنزعُها كما يُتنزعُ السَّفودُ من الصَّوفِ المبلولِ، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفةً عينٍ، حتى يجعلوها في تلك المسوحِ، ويخرجُ منها كأنَّ رِيحَ جيفةٍ وُجدتْ على وجهِ الأرضِ، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملامٍ من الملائكةِ إلا قالوا: ما هذا الروحُ الخبيثُ؟ فيقولون: فلانُ بنُ فلانٍ، بأقبحِ أسمائه التي كان يُسمَّى بها في الدنيا، حتى ينتهي بها إلى السماءِ الدنيا، فيستفتحُ فلا يُفتحُ له، ثم قرأ رسولُ الله ﷺ: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٣٩] فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ: اكتبوا كتابه في سجينٍ، في الأرضِ السفلى، فتطرحُ روحه طرْحًا، ثم قرأ رسولُ الله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّمَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ



أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ [الحج: ٣١] فُتَعَادُ رُوحَهُ
 فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ:
 هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي
 فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا
 أُدْرِي، فَيَنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ عَبْدِي، فَافْرَشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ،
 وَالسُّوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ،
 قَبِيحُ الثِّيَابِ، مَمْتَنُّ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يُسُوِّوْكَ، هَذَا يَوْمُكَ
 الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ، فَوَجْهُكَ الَّذِي يَجِيءُ بِالشَّرِّ؟
 فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِّ السَّاعَةَ».

أخرجه أبو داود (٤٧٥٣)، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير،
 والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وصححه
 الألباني.



الحديث الرابع والعشرون

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كان الجنُّ يسمعون الوحيَ فيستمعون الكلمةَ فيزيدونَ فيها عشرًا فيكونُ ما سمعوا حقًّا وما زادوه باطلاً وكانت النجومُ لا يرمى بها قبلَ ذلك فلَمَّا بعثَ النبيُّ ﷺ كان أحدهم لا يأتي مَقْعَدَهُ إلا رَمي بشهابٍ يخرقُ ما أصاب فشكوا ذلك إلى إبليسَ فقال: ما هذا إلا من أمرٍ قد حدث فبثَّ جنودهُ فإذا هم بالنبيِّ ﷺ يُصلي بينَ جبلي نخلة فاتَّوه فأخبروه فقال: هذا الحدثُ الذي حدث في الأرضِ».

أخرجه الترمذي (٣٣٢٤)، والنسائي في (السنن الكبرى) (١١٦٢٦)، وأحمد (٢٤٨٢) واللفظ له.



الحديث الخامس والعشرون

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما حديث حجة الوداع، وفيه أن النبي ﷺ خطبهم بعرفة وقال: «... وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِضْبَعِهِ السَّبَابَةَ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ (اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

أخرجه الإمام مسلم (١٢١٨).



الحديث السادس والعشرون

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ، يَرْحَمَكُم مَّن فِي السَّمَاءِ».

أخرجه أبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، وأحمد (٦٤٩٤)، وصححه الألباني.



الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!».

أخرجه الإمام مسلم (١٠١٥).



الحديث الثامن والعشرون

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مِثْرَسَلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، فَكَانَ سُجُودَهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ».

أخرجه الإمام مسلم (٧٧٢).



الحديث التاسع والعشرون

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَكَعَ قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثًا، وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثًا».

أخرجه أبو داود (١٦٩)، وصححه الألباني.



الحديث الثلاثون

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَأَعْلَمَ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعُ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ أَتَيْتَنِي، فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَاتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فَاضْطَجَعَ، فَرَأَهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قَرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ



يَوْمَ الثَّلَاثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقَدَمَكَ؟ قَالَ: إِنَّ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِي، فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي، فَإِنِّي إِن رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِن مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ، فَاَنْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضْرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَآتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيَلَّكُمْ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ؟ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضْرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ».

أخرجه الإمام البخاري (٣٨٦١) واللفظ له، والإمام مسلم (٢٤٧٤).



الحديث الحادي والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي ﷺ يقول: اتق الله، وأمسك عليك زوجك، قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كائماً شيئاً لكتتم هذه، قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات، وعن ثابت: ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس﴾ [الأحزاب: ٣٧]، نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة.».

أخرجه الإمام البخاري (٧٤٢٠).



الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَصَدَّقَ بَعْدَلَ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّبُهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فُلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ».

وَرَوَاهُ وَرِزْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٣٠)، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ (١٠١٤) بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.



الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخُمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يُخَفِّضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

أخرجه الإمام مسلم (١٧٩).



الحديث الرابع والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لما عُرِجَ بي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ يُحْمِشون وجوههم وصدورهم فقلتُ: من هؤلاء يا جبريلُ؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحومِ الناسِ، ويقعون في أعراضهم».

أخرجه أبو داود (٤٨٧٨)، وأحمد (١٣٣٤٠)، وصححه الألباني.



الحديث الخامس والثلاثون

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: «قلتُ يا رسولَ الله لم أركَ
تصومُ شهرًا منَ الشهورِ ما تصومُ منَ شعبانَ؟ قال: ذلكَ شهرٌ يغفلُ
الناسُ عنه بينَ رجبٍ ورمضانَ وهو شهرٌ تُرفعُ فيه الأعمالُ إلى ربِّ
العالمينَ، فأحبُّ أن يُرفعَ عملي وأنا صائمٌ».

أخرجه النسائي (٢٣٥٧) واللفظ له، وأحمد (٢١٧٥٣) مطولاً،
وصححه الألباني.



الحديث السادس والثلاثون

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ).
أخرجه الترمذي (٤٨٦)، قال ابن كثير: إسناده جيد اهـ. وحسنه الألباني.



الحديث السابع والثلاثون

عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصِلِي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظَّهِيرِ وَقَالَ: إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ».

أخرجه الترمذي (٤٨٧)، وصححه الألباني.

الحديث السابع والثلاثون:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا نَادَى الْمُنَادِي فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ».

أخرجه الحاكم (٢٠٠٤)، وصححه الألباني.



الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رضي الله عنه، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ
بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ».
أخرجه الإمام مسلم (١٨٩٥).



الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم الصَّائمُ حتى يُفطرَ والإمامُ العادلُ ودعوةُ المظلومِ يرفعُها اللهُ فوق الغمامِ وتُفتَّحُ لها أبوابُ السَّماءِ ويقولُ الرَّبُّ وعزَّتي لأُنصِرَنَّكَ ولو بعد حينٍ».

أخرجه الترمذي (٣٥٩٨) واللفظ له، وابن ماجه (١٧٥٢)، وأحمد (٨٠٣٠)، وصححه الألباني.



الحديث الأربعون

عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: لما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة أن يقتل من جرت عليه الموس، وأن تقسم أموالهم وذرائعهم، فقال رسول الله ﷺ: «لقد حكم فيهم [اليوم] بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سماوات».

أخرجه النسائي في «مناقب الكبرى» (٥ / ٦٢ - ٦٣ / ٨٢٢٣) وابن سعد في «الطبقات» (٣ / ٤٢٦) والطحاوي في «شرح المعاني» (٢ / ١٢٤ - هندية) والحاكم (٢ / ١٢٤) وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (٢٥ / ١ - ٢) ومن طريقه العسقلاني في «تخريج المختصر» (ق ٢٣٧ / ١) والبزار (٢ / ٣٠١ - البحر الزخار)، كما في «السلسلة الصحيحة» للعلامة الألباني رحمه الله، (٢٧٤٥) وصححه بمجموع طرقه. وأصله في الصحيحين.



ملحق

نصوص عن السلف الصالح وأهل العلم في إثبات علو الله تعالى على عرشه وأنه فوق سماواته ..

١- حميد بن ثور أبو المثني الهلالي ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم روى الزبير بن بكار عن أبيه أن حميد بن ثور وفد على بعض بني أمية ف قيل ما جاء بك فقال:

أتاك بي الله الذي فوق عرشه وخيرٌ ومعرُوفٌ عليك دليل

(تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٦٠ - ٨١ هـ ص / ١١١)

٢- الصحابي الجليل ابن عباس - رضي الله عنهما - حيث روى إنه دخل على عائشة رضي الله عنها وهي تموت فقال لها كنت أحب نساء رسول الله ﷺ ولم يكن يجب إلا طيباً وأنزل براءتك من فوق سبع سماوات. (أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية بسند حسن).



٣- وقال أيضا: في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَا تَبِيبُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾: «لم يستطع أن يقول من فوقهم؛ علم أن الله من فوقهم» (رواه اللالكائي في شرح أصول السنة بسند حسن).

٤- أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها. عن أنس رضي الله عنه أنها كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ فتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات. (أخرجه البخاري).

٥- قال الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه: (العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم). (أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات بسند حسن).

٦- قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: وأيم الله إني لأخشى لو كنت أحب قتله لقتلت تعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه إني لم أحب قتله. (أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية بسند صحيح).

٧- الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. عن زيد بن



أسلم قال: مر ابن عمر براع فقال هل من جزرة فقال: ليس هاهنا ربهما فقال ابن عمر: تقول له أكلها الذئب قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: فأين الله؟ فقال ابن عمر أنا والله أحق أن أقول أين الله فاشترى الراعي والغنم فأعتقه وأعطاه الغنم. (أخرجه الذهبي في العلو).

٨- التابعي الجليل مسروق. كان مسروق إذا حدث عن عائشة رضي الله عنها قال حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرئة من فوق سبع سماوات. (أخرجه الذهبي في العلو وقال إسناده صحيح).

٨- قال أيوب السخيتاني: إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس في السماء شيء. (أخرجه الذهبي في العلو وقال: هذا إسناد كالشمس وضوحاً وكالأسطوانة ثبوتاً عن سيد أهل البصرة وعالمهم).

٩- قال سليمان التيمي رحمه الله: لو سئلت أين الله لقلت في السماء. (أخرجه الذهبي في العلو).

١٠- قال عالم خراسان مقاتل بن حيان (ت قبل ١٥٠ هـ) في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ (المجادلة آية



(٧): هو على عرشه وعلمه معه. (أخرجه أبو داود في مسائله ص / ٢٦٣ بسند حسن).

١١- قال الإمام أبو حنيفة: (ت ١٥٠هـ): من قال لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقد كفر، وكذا من قال إنه على العرش، ولا أدري العرش أفي السماء أم في الأرض. [الفقه الأيسر ص ٤٩، مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٥ ص ٤٨، اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ١٣٩، العلو للذهبي ص ١٠١، ١٠٢، العلو لابن قدامة ص ١١٦، شرح الطحاوية لابن أبي العز ص ٣٠١]

١٢- قال عالم الشام الإمام الأوزاعي (ت ١٥٧ هـ): كنا والتابعون متوافرون نقول: (إن الله عز وجل على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته). (أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات وصححه الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٢).

١٣- الامام الكبير سفيان الثوري ت (١٦١ هـ) قال معدان: سألت سفيان الثوري عن قوله عز وجل ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ قال: علمه.



(أخرجه الذهبي في السير وإسناده صحيح).

قلت: كان الجهمية الاوائل يقولون ان الله في كل مكان - تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا - و يستدلون بآيات المعية!! فلما سُئل الامام الثوري اجاب بأن المعية هنا بالعلم و الامام الثوري يقر بأن الله فوق عرشه قطعًا كما نقل ذلك الامام السجزي حيث قال: (وأئمتنا كالثوري ومالك وابن عيينة وحماد بن زيد والفضيل وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله فوق العرش بذاته وأن علمه بكل مكان) (الابانة للسجزي)

١٤- قال الإمام مالك (ت ١٧٩ هـ): الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء. (أخرجه أبو داوود في مسائله ص / ٢٦٣ بسند صحيح).

١٥- قال الإمام حماد بن زيد (ت ١٧٩ هـ): إنها يدورون على أن يقولوا ليس في السماء إله يعني الجهمية - (أخرجه الذهبي في العلو بسند صحيح).

١٦- شيخ الإسلام عبدالله ابن المبارك (ت ١٨١ هـ) قال علي بن



حسن بن شقيق: قلت لعبدالله بن المبارك: كيف نعرف ربنا عز وجل؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه. (أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية بسند صحيح ص / ٦٧).

١٧- الامام جرير الضبي محدث الري (ت ١٨٨ هـ) قال جرير بن عبد الحميد رحمه الله: كلام الجهمية أوله عسل وآخره سم وإنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء إله. (أخرجه الذهبي في العلو بسند جيد).

١٨- قال الإمام عبدالرحمن بن مهدي (ت ١٩٨ هـ): أن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى وأن يكون على العرش أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم. (أخرجه الذهبي في العلو وقال نقله غير واحد بإسناد صحيح).

١٩- أبو معاذ البلخي (ت ١٩٩ هـ) قال أبو قدامة السرخسي: سمعت أبا معاذ خالد بن سليمان بفرغانة يقول: (كان جهم على معبر ترمذ وكان فصيح اللسان ولم يكن له علم ولا مجالسة لأهل العلم فكلم السمنية فقالوا له صف لنا ربك الذي تعبد فدخل البيت



لا يخرج منه ثم خرج إليهم بعد أيام فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء فقال أبو معاذ البلخي رحمه الله: (كذب عدو الله بل الله عز وجل على العرش كما وصف نفسه). (أخرجه الذهبي في العلو بسند صحيح).

٢٠- الإمام منصور بن عمار (ت ٢٠٠ هـ). كتب بشر المريسي إلى منصور بن عمار يسأله عن قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ فكتب إليه (استواؤه غير محدود والجواب به تكلف مساءلتك عنه بدعة والإيمان بجملة ذلك واجب). (تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (١٩١ ٢٠٠ هـ) ص / ٤١٣).

٢١- الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ). قال رحمه الله: القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم فأخذت عنهم مثل: سفیان ومالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن الله على عرشه في سائه يقرب من خلقه كيف شاء. (وصية الإمام الشافعي ص / ٥٤ ٥٣).

٢٢- وقال أيضاً: (وأن الله عز وجل يرى في الآخرة ينظر إليه



المؤمنين أعياناً جهاراً ويسمعون كلامه وأنه فوق العرش). (وصية الإمام الشافعي ص / ٣٩٣٨).

٢٣- قال يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦ هـ): من زعم أن ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي. (أخرجه أبو داود في المسائل ص / ٢٦٨ بسند جيد).

٢٤- ذكر الامام سعيد بن عامر الضبعي (ت ٢٠٨ هـ) الجهمية فقال: هم شر قول من اليهود والنصارى قد اجتمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله عز وجل على العرش وقالوا هم ليس على شيء. (كتاب العلو للذهبي)

٢٥- الامام القعني (ت ٢٢١ هـ). قال بنان بن أحمد كنا عند القعني رحمه الله فسمع رجلاً من الجهمية يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال القعني من لا يوقن أن الرحمن على العرش استوى كما يقر في قلوب العامة فهو جهمي. (كتاب العلو للذهبي)

٢٦- الامام عاصم بن علي شيخ الإمام البخاري ت (٢٢١ هـ). قال رحمه الله: ناظرت جهماً فتبين من كلامه أنه لا يؤمن أن في السماء رباً.



(كتاب العلو)

٢٧- الامام هاشم بن عبيد الله الرازي (ت ٢٢١ هـ). قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسن بن يزيد السلمى سمعت أبي يقول: سمعت هشام بن عبيدالله الرازي وحبس رجلاً في التجهم فتاب فجىء به إليه ليتمحنه فقال له: أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟ فقال لا أدري ما بائن من خلقه فقال: ردوه فإنه لم يتب بعد.

(العلو)

٢٨- بشر الحافي (ت ٢٢٧ هـ) قال حمزة بن دهقان قلت لبشر بن الحارث أحب أن اخلوا معك قال: إذا شئت فيكون يوماً فرأيتَه قد دخل قبةً فصلى فيها أربعة ركعات لا أحسن أصلي مثلها فسمعتَه يقول في سجوده: اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الذل أحب إلي من الشرف اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الفقر أحب إلي من الغنى اللهم إنك تعلم فوق عرشك أني لا أؤثر على حبك شيئاً فلما سمعتَه أخذنا الشهيق والبكاء فقال: اللهم إنك تعلم أني لو أعلم إن هذا هاهنا لم أتكلم. (السير ١٠ / ص ٤٧٣).



٢٩- قال محمد بن مصعب العابد (ت ٢٢٨ هـ): (من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سماوات ليس كما تقولوا أعداء الله الزنادقة. (أخرجه الذهبي في العلو بسند صحيح).

٣٠- قال الامام الحافظ نعيم بن حماد الخزاعي (ت ٢٢٨ هـ): أخبرنا أبو صفوان الأموي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب قال قال الله في التوراة أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وأنا على عرشي أدبر أمور عبادي لا يخفى علي شيء من أمر عبادي في سمائي ولا أرضي وإلي مرجع خلقي فأنبئهم بما خفي عليهم من علمي أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي وأعاقب من شئت بعقابي)

٣١- الامام لغوي زمانه أبو عبدالله ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ). قال داوود بن علي كنا عند ابن الأعرابي فآتاه رجل فقال: يا أبا عبدالله ما معنى قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: هو على عرشه كما هو فقال الرجل ليس كذلك! إنما معناه استولى فقال: اسكت ما



يدريك ما هذا العرب لا تقول للرجل استولى على شيء حتى يكون له فيه مضاد فأيهما غلب قيل استولى والله تعالى لا مضاد له فهو على عرشه كما أخبر. ثم قال الإستيلاء بعد المغالبة. (أخرجه الذهبي في العلو وصححه الألباني).

٣٢- أبو معمر القطيعي (ت ٢٣٦ هـ) قال رحمه الله: آخر كلام الجهمية انه ليس في السماء إله. (أخرجه الذهبي في العلو)

٣٣- قال الامام الحافظ إسحاق بن راهويه - شيخ البخاري و مسلم - (ت ٢٣٨ هـ): قال الله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة. (العلو ص / ١١٢٨).

٣٤- قال الامام قتيبة بن سعيد (٢٤٠ هـ): هذا قول الأئمة في الإسلام السنة والجماعة: نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه كما قال جل وعلى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

٣٥- قال الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) في الرد على الجهمية: (فَقُلْنَا لَهُمْ أَنْكُرْتُمْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَلَى الْعَرْشِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ



عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٣٦﴾

وقال: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾

٣٦ - وقال في موضع اخر: (و قد اخبرنا انه في السماء فقال ﴿أَمِنْتُمْ

مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾

﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾

وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾

وقال: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّعٌ وَرَافِعُكَ إِلَى﴾

وقال: ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾

وقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾

وقال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾

وقال: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

فَهَذَا خَبَرُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ وَوَجَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ أَسْفَلَ مِنْهُ مَذْمُومًا

يَقُولُ اللَّهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ

النَّارِ﴾ (الرد على الجهمية و الزنادقة)



٣٧ - و ايضا: قال ابو بكر الأثرم وحدثني محمد بن ابراهيم القيسي قال قلت لأحمد ابن حنبل يحكى عن ابن المبارك انه قيل له كيف نعرف ربنا قال في السماء السابعة على عرشه قال احمد هكذا هو عندنا (اثبات صفة العلو للحافظ ابن قدامة)

٣٨- قال الإمام الرباني محمد بن أسلم الطوسي (ت ٢٤٢ هـ): قال لي عبدالله بن طاهر بلغني أنك ترفع رأسك إلى السماء فقلت ولم؟ وهل أرجوا الخير إلا من هو في السماء. (أخرجه الذهبي في العلو).

٣٩- قال الزاهد الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣ هـ): (وأما قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ و ﴿أَمِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ - و ساق ادلة الفوقية و العلو - ثم قال:

وهذه توجب أنه فوق العرش فوق الأشياء كلها متنزه عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه منهم خافية لأنه أبان في هذه الآيات أنه أراد به بنفسه فوق عباده لأنه قال ﴿أَمِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ يعني فوق العرش والعرش على السماء لأن من كان فوق



كل شيء على السماء في السماء) (كتاب العقل و فهم القرآن ص ٣٥٥
تحقيق القوتلي)

٤٠- قال الامام الكبير عبد الوهاب الوراق (ت ٢٥٠ هـ): من زعم
أن الله هاهنا فهو جهمي خبيث أن الله عز وجل فوق العرش وعلمه
محيط بالدنيا والآخرة (العلو).

عقب الامام الذهبي بقوله: (كان عبد الوهاب ثقة حافظا كبير القدر
حدث عنه أبو داود والنسائي والترمذي قيل للإمام أحمد رضي الله
عنه من نسأل بعدك فقال سلوا عبد الوهاب وأثنى عليه)

٤١- قال الإمام الحافظ الحجة أبو عاصم خشيش بن أصرم المتوفى
سنة ٢٥٣ للهجرة - شيخ أبي داود والنسائي - في كتابه الإستقامة:

(وأنكر جهم أن يكون الله في السماء دون الأرض، وقد دل في كتابه أنه
في السماء دون الأرض: بقوله: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ وَرَأْفَعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾

وقوله: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾

وقال: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾



وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾

وذكر أكثر من ٧٥ دليل من القرآن مثل ﴿أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ
أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ثم قال: لو كان في الأرض كما هو في السماء لم
ينزل من السماء إلى الأرض شيء ولكان يصعد من الأرض إلى السماء
كما ينزل من الأرض إلى السماء، وقد جاءت الآثار عن النبي ﷺ: أن
الله في السماء دون الأرض ثم ذكر أحاديث عن الرسول ﷺ نقله
بنصه الملطي الشافعي مرتضياً له في التنبيه والرد ص ١٠٤.

٤٢ - الامام البخاري (ت ٢٥٦هـ): قال رحمه الله في آخر الجامع
الصحيح في كتاب الرد على الجهمية باب قوله تعالى وكان عرشه على
الماء: قال أبو العالية استوى إلى السماء إرتفع وقال مجاهد في استوى
علا على العرش)

٤٣- وقال ايضا في كتابه خلق أفعال العباد: (باب ما ذكر أهل العلم
للمعطلة الذين يريدون أن يدلوا كلام الله



- قال حماد بن زيد: «القرآن كلام الله نزل به جبرائيل، ما يجادلون إلا أنه ليس في السماء إله» ص ٨
- قال ابن المبارك: «لا نقول كما قالت الجهمية إنه في الأرض ههنا، بل على العرش استوى» وقيل له: كيف تعرف ربنا؟ قال: «فوق سماواته على عرشه» ص ٨
- قال سعيد بن عامر: «الجهمية أشرف قولا من اليهود والنصارى، قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان أن الله تبارك وتعالى على العرش، وقالوا هم: ليس على شيء» (ص ٩)
- ٤٤- إمام خراسان الذهلي (ت ٢٥٨ هـ): قال الحاكم قرأت بخط أبي عمرو والمستملي سئل محمد بن يحيى عن حديث عبد الله بن معاوية عن النبي ليعلم العبد أن الله معه حيث كان فقال يريد أن الله علمه محيط بكل ما كان والله على العرش) (العلو للذهبي ص ١٨٦)
- نكمل ما بدأناه من نقل أقوال أئمة اهل السنة و الجماعة في علو الله على عرشه و على خلقه:
- ٤٥- إمام خراسان الامام الذهلي (ت ٢٥٨ هـ): قال الحاكم قرأت



بخط أبي عمرو والمستملي سئل محمد بن يحيى عن حديث عبد الله بن معاوية عن النبي ليعلم العبد أن الله معه حيث كان فقال يريد أن الله علمه محيط بكل ما كان والله على العرش (العلو للذهبي ص ١٨٦) ٤٦ - الامام الكبير أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ) قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان في ذلك فقالوا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ويمناً فكان من مذهبهم وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بلا كيف أحاط بكل شيء علماً (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). (كتاب شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي ١ / ص ١٩٨).

٤٧ - الامام اللغوي ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) قال: (والأمم كلها عريبتها وعجميها تقول إن الله تعالى في السماء ما تركت على فطرها ولم تنقل عن ذلك بالتعليم وفي الحديث إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ بأمة أعجمية للعتق فقال لها رسول الله ﷺ أين الله تعالى



فقال في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام هي مؤمنة (كتاب تأويل مختلف الحديث ص ٢٧٢) ٤٨ - وقال أيضا في موضع آخر: (وكيف يسوغ لأحد أن يقول إنه بكل مكان على الحلول مع قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أي استقر كما قال ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْقُلُوبِ﴾ أي استقررت ومع قوله تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وكيف يصعد إليه شيء هو معه أو يرفع إليه عمل وهو عنده وكيف تعرج الملائكة والروح إليه يوم القيامة وتعرج بمعنى تصعد يقال عرج إلى السماء إذا صعد والله عز وجل ذو المعارج والمعارج الدرج فما هذه الدرج وإلى من تؤدي الأعمال الملائكة إذا كان بالمحل الأعلى مثله بالمحل الأدنى ولو أن هؤلاء رجعوا إلى فطرهم وما ركبت عليه خلقتهم من معرفة الخالق سبحانه لعلموا أن الله تعالى هو العلي وهو الأعلى وهو بالمكان الرفيع وأن القلوب عند الذكر تسمو نحوه والأيدي ترفع بالدعاء إليه ومن العلو يرجى الفرج ويتوقع النصر وينزل الرزق)



٤٩ - الحافظ الكبير إمام أهل الجرح و التعديل أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (٢٧٧ هـ): قال الحافظ أبو القاسم الطبري وجدت في كتاب أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي مما سمع منه يقول مذهبنا وإختيارنا: إتباع رسول الله وأصحابه والتابعين من بعدهم والتمسك بمذاهب أهل الأثر مثل الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد رحمهم الله تعالى ولزوم الكتاب والسنة ونعتقد أن الله عزوجل على عرشه بائن من خلقه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) (أخرجه الذهبي في العلو).

٥٠ - قال الإمام أبو عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ): وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه. (جامع الترمذي).

٥١ - قال أبو محمد حرب بن إسماعيل الكرماني (ت ٢٨٠ هـ) في مسائله التي نقلها عن أحمد بن إسحاق وغيرهما: (وهو سبحانه بائن من خلقه ولا يخلو من علمه مكان والله العرش وللعرش حملة يحملونه. - الى ان قال - والله على عرشه عز ذكره وتعالى جده ولا إله غيره). (درء تعارض العقل والنقل / ٢ / ص ٢٢ / ٢٣).



- ٥٢ - قال الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ): (قد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سماواته) (كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد). قال الذهبي معلقاً: كان عثمان الدارمي جذعاً في أعين المبتدعة. (كتاب السير ١٣ / ٣٢٢)
- ٥٣ - ابو العباس ثعلب إمام العربية (ت ٢٩١ هـ): قال الحافظ أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة: وجدت بخط أبي الحسن الدارقطني رحمه الله، عن إسحاق الهادي، قال: سمعت أبا العباس ثعلبا يقول: استوى: أقبل عليه وإن لم يكن معوجاً (ثم استوى إلى السماء) أقبل (و استوى على العرش): علا واستوى وجهه: اتصل واستوى القمر: امتلاً واستوى زيد وعمرو تشابها واستوى فعلاهما وإن لم تشابه شخوصهما هذا الذي يعرف من كلام العرب) (شرح اعتقاد اهل السنة و الجماعة للإمام اللالكائي ٣ / ٤٤٣)
- ٥٤ - الامام الحافظ الكبير مسند العصر أبو مسلم الكجي الحافظ (ت ٢٩٢ هـ) روى قصة ملخصها ما قاله:
(خرجت فإذا الحمام قد فتح سحراً فقلت للحمامي أدخل أحد قال



لا فدخلت فساعة افتتحت الباب قال لي قائل أبو مسلم أسلم تسلم
ثم أنشأ يقول:

لك الحمد إما على نعمة وإما على نقمة تدفع
تشاء فتفعل ما شئته وتسمع من حيث لا نسمع
قال فبادرت وخرجت وأنا جزع فقلت للحمامي أليس زعمت أنه
ليس في الحمام أحد قال ذاك جني يتزايا لنا في كل حين وينشدنا فقلت
هل عندك من شعره شيء قال نعم وأنشدني:

أيها المذنب المفرط مهلا

كم تمادى وتكسب الذنب جهلا

كم وكم تسخط الجليل بفعل

سمج وهو يحسن الصنع فعلا

كيف تهدي جفون من ليس يدري

أرضي عنه من على العرش أم لا

(رواه الذهبي في العلو بسنده و صححه الالباني)

٥٥ - عمرو بن عثمان المكي (ت ٢٩٧ هـ) صنف كتاباً سماه (التعرف



بأحوال العباد والمتعبدين) قال باب ما يجيب الشيطان للتائبين فذكر في التوحيد فقال: من أعظم ما يوسوس في التوحيد بالتشكك أو في صفات الرب بالتمثيل والتشبيه أو بالجحد لها والتعطيل فقال بعد ذكر حديث الوسوسة:

(فلا تذهب في أحد الجانبين لا معطلا ولا مشبها وأرض الله بما رضى به لنفسه وقف عند خبره لنفسه مسلما مستسلما مصدقا بلا مباحثة التنفير ولا مناسبة التنفير الى أن قال فهو تبارك وتعالى القائل انا الله لا الشجرة الجائى قبل أن يكون جائيا لا أمره المتجلى لأوليائه في المعاد فتبيض به وجوههم وتفلج به على الجاحدين حجتهم المستوى على عرشه بعظمة جلاله فوق كل مكان تبارك و تعالى).

٥٦ - و قال ايضا: (النازل كل ليلة الى سماء الدنيا ليتقرب اليه خلقه بالعبادة وليرغبوا اليه بالوسيلة القريب في قربه من جبل الوريد البعيد في علوه من كل مكان بعيد ولا يشبه بالناس).

الى أن قال: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه القائل أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور



أم أمتتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا تعالى وتقدس أن يكون في الأرض كما هو في السماء جل عن ذلك علوا كبيرا أهـ (مجموع الفتاوى ٥ / ٦٢)

٥٧ - الامام الحافظ ابن أبي شيبة (ت ٢٩٧ هـ) قال في كتابه العرش: فهو فوق السماوات وفوق العرش بذاته متخلصاً من خلقه بائناً منهم علمه في خلقه لا يخرجون من علمه. (كتاب العرش ٥١)

٥٨ - قال الإمام المحدث زكريا الساجي (ت ٣٠٧ هـ) القول في السنة التي رأيت عليها أهل الحديث الذين لقيتهم أن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء. (تذكر الحفاظ ص ٧١٠).

٥٩ - قال الإمام الحافظ شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): في تفسير قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ يقول: وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم ويعلم أعمالكم ومتقلبكم ومثواكم وهو على عرشه فوق سماواته السبع. (تفسير الطبري ٢٧ / ٢١٦)

٦٠ - وقال رحمه الله في تفسيره: (وأولى المعاني بقول الله جل ثناؤه:



﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ علا عليهن وارنفع فديرهن
بقدرته وخلقهن سبع سموات)

٦١ - وقال رحمه الله في تفسيره لسورة الملك ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مِّن فِي
السَّمَاءِ﴾ وهو الله

٦٢ - وقال ايضا رحمه الله: (وعني بقوله: ﴿هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ بمعنى أنه
مشاهدهم بعلمه وهو على عرشه)

٦٣ - وقال ايضا في تفسير سورة المعارج (يقول تعالى ذكره: تصعد
الملائكة والروح، وهو جبريل عليه السلام إليه، يعني إلى الله عز و
جل)

٦٤ - قال ابن الأخرم (ت ٣١١ هـ): الله تعالى على العرش وعلمه
محيط بالدنيا والآخرة. (تذكر الحفاظ / ٧٤٧)

٦٥ - قال إمام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله (ت ٣١١ هـ): من لم
يقر بأن الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سماواته فهو كافر بربه
يستتاب فإن تاب وألا ضربت عنقه وألقي على بعض المزابل حيث



لا يتأذى المسلمون والمعاهدون بالنتن ريحة جيفته وكان ماله فيئاً لا يرثه أحد من المسلمين إذ المسلم لا يرث الكافر كما قال ﷺ. (كتاب التوحيد)

٦٦- نفطويه شيخ العربية (ت ٣٢٣ هـ): صنف الإمام أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه كتاباً في الرد على الجهمية وذكر فيه أشياء منها قول ابن العربي الذي مضى ثم قال وسمعت داود بن علي يقول كان المريسي لا رحمه الله يقول سبحان ربي الأسفل قال: وهذا جهل من قائله ورد لنص كتاب الله إذ يقول (أأمتم من في السماء) (العلو للذهبي)

٦٧ - الامام أبو الحسن الأشعري إمام الفرقة الأشعرية (ت ٣٢٤ هـ) قال في كتابه الإبانة: (فإن قال قائل ما تقولون في الإستواء؟ قيل: نقول إن الله مستو على عرشه كما قال ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وقال: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ وقال حكاية عن فرعون ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾



وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴿٦٨﴾

كذب موسى في قوله إن الله فوق السموات وقال عز وجل: ﴿أَءَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات وكل ما علا فهو سماء وليس إذا قال ﴿أَءَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ يعني جميع السموات وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السموات ألا ترى أنه ذكر السموات فقال وجعل القمر فيهن نورا ولم يرد أنه يملأهن جميعا)

٦٨ - و قال في موضع اخر: (ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء لأن الله مستو على العرش الذي هو فوق السماوات فلولا أن الله على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية إن معنى استوى إستولى ومملك وقهر وأنه تعالى في كل مكان وجحدوا أن يكون على عرشه كما قال أهل الحق وذهبوا في الإستواء إلى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الأرض السابعة لأنه قادر على كل شيء



والأرض شيء فالله قادر عليها وعلى الحشوش وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الإستيلاء لجاز أن يقال هو مستو على الأشياء كلها ولم يجوز عند أحد من المسلمين أن يقول إن الله مستو على الأخلية والحشوش فبطل أن يكون الإستواء الإستيلاء) (الإبانة للأشعري وذكر نحوه عدد من اهل العلم كالذهبي وغيره و ذكر انه شهره الحافظ ابن عساكر و هذا الكتاب مرجع للاشعرية عند دفاعهم عن امامهم و ممن نقل هذا الكلام منه من المتأخرين: الامام مرعي الكرمي ت ١٠٣٣ هـ

٦٩ - و قال في كتابه الذي سماه إختلاف المضلين ومقالات الإسلاميين فذكر فرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم إلى أن قال: ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث جملة قولهم الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسوله.. الى ان قال: وإنه على العرش كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ولا نتقدم بين يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف) (قال الذهبي: نقلها ابن فورك بهيئتها في كتابه المقالات والخلاف بين الاشعري و ابن كلاب)



٧٠ - - شيخ الحنابلة الامام أبو الحسن علي البرهاري (ت ٣٢٩ هـ) قال: (وهو على عرشه استوى وعلمه بكل مكان ولا يخلو من علمه مكان) (شرح السنة للبرهاري ص ١)

٧١- الوزير علي بن عيسى (ت ٣٣٤ هـ): قال محمد بن علي بن حبيش: دخل أبو بكر الشبلي رحمه الله دار المرضى ليعالج فدخل عليه الوزير بن عيسى عائدا فقال الشبلي ما فعل ربك؟ قال: الرب عز وجل في السماء يقضي ويمضي. (العلو ١٢٥٨)

٧٢- العلامة الفقيه أبو بكر الصبغي (ت ٣٤٢ هـ) قال رحمه الله: قد تضع العرب في موضع على قال الله تعالى (فسيحوا في الأرض) وقال (ولأصلبكنم في جذوع النخل) ومعناه على الأرض وعلى النخل فكذلك قوله (من في السماء) أي من على العرش كما صحت الأخبار عن رسول الله (كتاب العلو ص ١٢٦٤)

٧٣ - شيخ المالكية العلامة ابو إسحاق محمد بن القاسم ابن شعبان المالكي (ت ٣٥٥ هـ):

قال الذهبي رأيت له تأليفا في تسمية الرواة عن مالك، أوله (أوله):



الحمد لله الحميد، ذي الرشد والتسديد، والحمد لله أحق ما بدي،
وأولى من شكر الواحد الصمد، جل عن المثل فلا شبه له ولا عدل،
عال على عرشه، فهو دان بعلمه، وذكر باقي الخطبة، ولم يكن له عمل
طائل في الرواية. (السير ١٦ / ٧٩)

٧٤ - قال الإمام أبو بكر الآجري (ت ٣٦٠ هـ) في كتابه الشريعة:
والذي يذهب به أهل العلم أن الله عز وجل على عرشه فوق سماواته
وعلمه محيط بكل شيء. (كتاب الشريعة)

٧٥ - وفي موضع آخر قال: (وفي كتاب الله عز وجل آيات تدل على
أن الله تبارك وتعالى في السماء على عرشه وعلمه محيط بجميع خلقه)
ثم ذكر آيات دالة على العلو وذكر جملة من الأحاديث إلى أن قال:
(هذه السنن قد اتفقت معانيها ويصدق بعضها بعضاً وكلها تدل على
من قلنا أن الله عز وجل على عرشه فوق سماواته وقد أحاط علمه
بكل شيء وانه سميع بصير عليم خبير).

و قال ايضا في موضع اخر من كتابه الشريعة:

٧٦ - (وقد علم النبي ﷺ أمته أن يقولوا في السجود: [سبحان ربي



[الأعلى ثلاثاً]

وهذا كله يقوي ما قلنا: أن الله عز وجل العلي الأعلى: على عرشه فوق السموات العلا وعلمه محيط بكل شيء خلاف ما قالته الحلولية نعوذ بالله من سوء مذهبهم) ص ٢٩٥

٧٧ - الحافظ الامام أبو الشيخ (ت ٣٦٩ هـ) قال في كتاب العظمة: له ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما و علو الرب فوق عرشه. ثم ساق جملة من الأحاديث في ذلك. (العظمة ٢ / ٥٤٣).

٧٨ - قال العلامة أبوبكر الإسماعيلي (ت ٣٧١ هـ) في كتاب إعتقاد أئمة الحديث ص ٥٠: يعتقدون إن الله تعالى... استوى على العرش بلا كيف إن الله انتهى من ذلك إلى إنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه.

٧٩ - أبو الحسن بن مهدي المتكلم (ت ٣٨٠ هـ) تلميذ الأشعري قال في كتابه مشكل الآيات: في باب قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾



(أعلم أن الله في السماء فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه ومعنى الإستواء الإعتلاء كما تقول العرب إستويت على ظهر الدابة وإستويت على السطح بمعنى علوته وإستوت الشمس على رأسي واستوى الطير على قمة رأسي بمعنى علا في الجو فوجد فوق رأسي)

٨٠ - وقال ايضاً: (فالقديم جل جلاله عال على عرشه يدلك على أنه في السماء عال على عرشه قوله: ﴿أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ وقوله: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خُذْ كِتَابَكَ وَسُلْطَانَكَ وَمُنَافِقِ كَيْدِ الْكَاذِبِينَ﴾ وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وقوله ثم يعرج إليه)

(العلو للذهبي و كذا كتاب الكلمات الحسان نقله صاحبه عن المخطوط الأصلي لكتاب أبي الحسن بن مهدي الموجود في مكتبة طلعت في مصر ورقة ١٣٢)

٨١ - قال الإمام الزاهد أبو عبدالله بن بطة العكبري (ت ٣٨٧ هـ): أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين وجميع أهل العلم من المؤمنين أن الله تبارك وتعالى على عرشه فوق سماواته بائن من خلقه وعلمه



محيط بجميع خلقه لا يأبى ذلك ولا ينكره إلا من انتحل مذاهب
(الحلوية).

٨٢ - وقال في موضع آخر: (و قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
فهذا خبر الله أخبر به عن نفسه و أنه على العرش. (المختار من الإبانة
٨٣ - و قال أيضا في موضع آخر: (و قال ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ
فَوْقِهِمْ﴾ فأخبر انه فوق الملائكة و قد أخبرنا الله تعالى انه في السماء على
العرش أو ما سمع الحلوي قول الله تعالى ﴿أَأْمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ
يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (١٦) أم أمنتُم مَّنْ فِي السَّمَاءِ
أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿٧﴾ (المختار
من الإبانة ٣/١٣٦ - ١٤٤)

٨٤ - و قال ايضا: (وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِّنْ خَلْقِهِ) (متن كتاب
الشرح و الإبانة)

قال الحافظ ابن حجر عن الإمام ابن بطة: (كان إماما في السنة) لسان
الميزان (٤/١١٣)

٨٥ - الإمام أبو محمد بن أبي زيد القيرواني المالكي (ت ٣٨٦ هـ)



قال في كتابه الجامع (ص ١٣٩ - ١٤١) (مما اجتمعت الأئمة عليه من أمور الديانة ومن السنن التي خلافها بدعه وضلالة أن الله تبارك وتعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه وإنه في كل مكان بعلمه). ثم قال في آخره: وكل هذا قول مالك، فمنه منصوص من قوله ومنه معلوم من مذهبه

٨٦- وقال رحمه الله في أول رسالته المشهور في مذهب الإمام مالك (وإنه فوق عرشه المجيد بذاته وهو بكل مكان بعلمه). (مقدمة ابن أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة ص ٥٦).

قال الحافظ الذهبي عن الإمام ابن أبي زيد القيرواني: (وكان رحمه الله على طريقة السلف في الاصول، لا يدري الكلام، ولا يتأول، فنسأل الله التوفيق). السير (١٧/١٢)

٨٧ - الإمام الحافظ محدث الشرق ابن مندة (ت ٣٩٥ هـ) قال في كتابه التوحيد: ذكر الآي المتلوة والأخبار المأثورة في أن الله عز وجل على العرش فوق خلقه بائن عنهم وبدء خلق العرش والماء. ثم ذكر ثلاث آيات في استواء الرحمن على العرش. (٣/ ١٨٥)



٨٨ - وقال رحمه الله: ذكر الآيات المتلوة والأخبار المأثورة بنقل الرواة المقبولة التي تدل على أن الله تعالى فوق سماواته وعرشه وخلقه قاهراً لهم عالماً بهم. ثم ذكر آيات دالة على العلو وساق جملة من الأحاديث في ذلك. (كتاب التوحيد ٣ / ١٨٥ - ١٩٠).

٨٩ - الإمام ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩ هـ) قال: ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق وسبحان من بَعْدَ فلا يُرى وقَرَّبَ بعلمه فسمع النجوى. (أصول السنة ص / ٨٨).

٩٠ - قال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني الأشعري (٤٠٣ هـ) في كتاب التمهيد: فإن قالوا فهل تقولون إنه في كل مكان قيل معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه فقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. (التمهيد ص / ٢٦٠)

٩١ - ثم قال في موضع آخر: ولا يجوز أن يكون معنى استواؤه على العرش هو استيلاؤه عليه؛ لأن الإستيلاء هو القدرة والقهر والله تعالى لم يزل قادراً قاهراً عزيزاً مقتدراً. (التمهيد ص / ٢٦٠ - ٢٦٢)



قال الحافظ الذهبي معلقاً على كلام الباقلاني
 (فهذا النفس نفس هذا الإمام وأين مثله في تبخره وذكائه وبصره بالملل
 والنحل فلقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف ولا يعرفون إلا
 السلب ونفي الصفات وردها صم بكم غتم عجم يدعون إلى العقل
 ولا يكونون على النقل فإننا لله وإنا إليه راجعون) العلو
 ٩٢ - الشيخ العلامة أبو بكر بن محمد بن محمد ابن موهب المالكي (ت ٤٠٦ هـ)
 قال في شرحه لرسالة الإمام محمد بن أبي زيد القيرواني: (أما قوله
 إنه فوق عرشه المجيد بذاته فمعنى فوق وعلى عند جميع العرب واحد
 وبالكتاب والسنة تصديق ذلك.

٩٣ - وساق حديث الجارية والمعراج إلى سدرة المنتهى
 إلى أن قال: (وقد تأتي لفظة في في لغة العرب بمعنى فوق كقوله
 فأمشوا في مناكبها و في جذوع النخل و أأمنت من في السماء قال أهل
 التأويل يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه عمن أدرك من التابعين
 مما فهموه عن الصحابة مما فهموه عن النبي أن الله في السماء يعني
 فوقها وعليها فلذلك قال الشيخ أبو محمد إنه فوق عرشه ثم بين أن



علوه فوق عرشه إنما هو بذاته لأنه تعالى بائن عن جميع خلقه بلا كيف وهو في كل مكان بعلمه لا بذاته لا تحويه الأماكن وأنه أعظم منها) ٩٤ - وقال ايضاً: (ثم بين أن علوه فوق عرشه إنما هو بذاته، لأنه تعالى بائن عن جميع خلقه بلا كيف، وهو في كل مكان بعلمه لا بذاته، لا تحويه الأماكن وأنه أعظم منها، وقد كان ولا مكان....)، نقله عنه الحافظ الذهبي في كتاب العلو ص ٢٦٤

قلت: و العلامة ابن موهب من أخص تلامذة الامام ابن أبي زيد وهو أعرف بأقواله من المتأخرين الذين حرّفوا كلام الامام ابن أبي زيد بكل صفاقة والله المستعان

٩٤ - الإمام العارف معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني (ت ٤١٨ هـ) قال في وصيته لأصحابه: «وإن الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل والاستواء معقول والكيف فيه مجهول. وأنه عز وجل مستو على عرشه بائن من خلقه والخلق منه بائون، بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة، لأنه الفرد البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلق) (الفتوى الحموية لابن تيمية)



٩٥ - الإمام الحافظ أبو القاسم اللالكائي (ت ٤١٨ هـ): قال رحمه الله في كتابه النفيس شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (سياق ما روي في قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وأن الله على عرشه في السماء وقال عز وجل ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وقال: ﴿أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ فدلّت هذه الآيات أنه تعالى في السماء وعلمه بكل مكان من أرضه وسماائه. وروى ذلك من الصحابة: عن عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وأم سلمة ومن التابعين: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وسليمان التيمي، ومقاتل بن حيان وبه قال من الفقهاء: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل) (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٢٩/٣ - ٤٣٠)

٩٦ - السلطان العادل يمين الدولة محمود سبكتكين (ت ٤٢١ هـ) قال أبو علي بن البناء: حكى علي بن الحسين العكبري أنه سمع أبا مسعود أحمد بن محمد البجلي قال: دخل ابن فورك على السلطان



محمود، فقال: لا يجوز أن يوصف الله بالفوقية لان لازم ذلك وصفه
 بالتحية، فمن جاز أن يكون له فوق، جاز أن يكون له تحت.
 فقال السلطان: ما أنا وصفته حتى يلزمني، بل هو وصف نفسه.
 فبهت ابن فورك، فلما خرج من عنده مات فيقال: انشقت مرارته.
 (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٨٧)

٩٧ - المفسر الأصولي يحيى بن عمار (ت ٤٢٢ هـ) قال رحمه الله:
 (كل مسلم من أول العصر الى عصرنا هذا اذا دعا الله سبحانه رفع
 يديه الى السماء. و المسلمون من عهد النبي ﷺ الى يومنا هذا يقولون
 في الصلاة ما أمرهم الله به في قوله: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ الى ان
 قال: و نقول: هو بذاته على العرش و علمه محيط بكل شيء)

٩٨- و قال ايضا: (و لا نقول كما قالت الجهمية انه مداخل للأمكنة
 و ممازج لكل شيء و لا نعلم أين هو؟ بل نقول هو بذاته على العرش
 و علمه محيط بكل شيء و علمه و سمعه و بصره و قدرته مدركة
 لكل شيء و ذلك معنى قوله: (و هو معكم أين ما كنتم) فهذا الذي
 قلناه هو ما قاله الله و قاله الرسول (الحجة في بيان المحجة ٢ / ١٠٦)



(١٠٧)

٩٩ - الامام الحافظ أبو عمر الطلمنكي المالكي (ت ٤٢٩ هـ) قال في كتابه الوصول الى معرفة الأصول: (أجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ونحو ذلك من القرآن أنه علمه وأن الله تعالى فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء) (العلو للذهبي و اجتماع الجيوش لابن القيم)

١٠٠ - وقال ايضا في نفس الكتاب: (أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله استوى على عرشه بذاته) (اجتماع الجيوش لابن القيم)

١٠١ - وقال في هذا الكتاب أيضا: (أجمع أهل السنة على أنه تعالى استوى على عرشه على الحقيقة لا على المجاز) ثم ساق بسنده عن مالك قوله: (الله في السماء وعلمه في كل مكان)

قال الامام الذهبي: (كان الطلمنكي من كبار الحفاظ وأئمة القراء بالأندلس)

١٠٢ - الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني الشافعي (ت ٤٣٠ هـ) مصنف حلية الأولياء قال في كتاب الإعتقاد له: (طريقتنا طريقة



السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة ومما اعتقدوه أن الله لم يزل كاملا بجميع صفاته القديمة لا يزول ولا يحول لم يزل عالما بعلم بصيرا ببصر سميعا بسمع متكلمها بكلام ثم أحدث الأشياء من غير شيء وأن القرآن كلام الله وكذلك سائر كتبه المنزلة كلامه غير مخلوق وأن القرآن في جميع الجهات مقروءا وملتوا ومحفوظا ومسموعا ومكتوبا وملفوظا كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمة وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق وأن الواقفة واللفظية من الجهمية وأن من قصد القرآن بوجه من الوجوه يريد به خلق كلام الله فهو عندهم من الجهمية وأن الجهمي عندهم كافر إلى أن قال وأن الأحاديث التي ثبتت في العرش وإستواء الله عليه يقولون بها ويشبونها من غير تكييف ولا تمثيل وأن الله بائن من خلقه والخلق بائون منه لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه) (العلو للذهبي ص ٢٤٣)

١٠٣ - وقال رحمه الله في كتابه محجة الواثقين ومدرجة الوامقين تأليفه: (وأجمعوا أن الله فوق سمواته عال على عرشه مستو عليه لا



مستول عليه كما تقول الجهمية أنه بكل مكان خلافا لما نزل في كتابه
أأمنتم من في السماء اليه يصعد الكلم الطيب الرحمن على العرش
استوى (مجموع الفتاوى لابن تيمية ٦٠ / ٥).





106



بِحَمْدِ اللَّهِ

١٠٧



الفهرست

	الموضوع
٥	مدخل
١٣	الحديث الأول
١٥	الحديث الثاني
١٧	الحديث الثالث
١٨	الحديث الرابع
١٩	الحديث الخامس
٢٠	الحديث السادس
٢١	الحديث السابع
٢٢	الحديث الثامن
٢٣	الحديث التاسع
٢٦	الحديث العاشر
٢٧	الحديث الحادي عشر
٢٨	الحديث الثاني عشر
٢٩	الحديث الثالث عشر



	الموضوع
٣٠	الحديث الرابع عشر
٣٢	الحديث الخامس عشر
٣٣	الحديث السادس عشر
٣٥	الحديث السابع عشر
٣٧	الحديث الثامن عشر
٣٨	الحديث التاسع عشر
٤٢	الحديث العشرون
٤٣	الحديث الحادي والعشرون
٤٤	الحديث الثاني والعشرون
٤٥	الحديث الثالث والعشرون
٤٧	الحديث الرابع والعشرون
٤٨	الحديث الخامس والعشرون
٤٩	الحديث السادس والعشرون
٥٠	الحديث السابع والعشرون
٥١	الحديث الثامن والعشرون
٥٢	الحديث التاسع والعشرون
٥٣	الحديث الثلاثون



	الموضوع
٥٥	الحديث الحادي والثلاثون
٥٦	الحديث الثاني والثلاثون
٥٧	الحديث الثالث والثلاثون
٥٨	الحديث الرابع والثلاثون
٥٩	الحديث الخامس والثلاثون
٦٠	الحديث السادس والثلاثون
٦١	الحديث السابع والثلاثون
٦٢	الحديث الثامن والثلاثون
٦٣	الحديث التاسع والثلاثون
٦٤	الحديث الأربعون
٦٥	ملحق
٦٥	نقل عن ١٠٠ من علماء السلف في إثبات علو الله على خلقه واستوآءه على عرشه
١٠٨	الفهرست





